فى مظهر الهزل حيث لا يقصد الهزل ، ويقترف جرما ضد فن جماله فى تصوير الإنسان حسبما نراه فى مشاهد الحياة الحقيقية . وهناك أمر آخر جدير بالاهتمام متعلق باللغة العامية وهو أن هذه اللغة تستر تحت ثوبها الخشن كثيرًا من فلسفة الشعب واختباراته فى الحياة وأمثاله واعتقاداته التى حاولت أن تؤديها بلغة فصيحة لكنت كمن يترجم أشعارا وأمثالا عن لغة أعجمية ، وربما خالفنا فى ذلك بعض الذين تأبطوا القواميس ، وتسلحوا بكتب الصرف والنحو كلها قائلين : إن كل الصيد فى جوف الفرا وأن لا بلاغة أو طلاوة فى اللغة العامية لا يستطيع الكاتب أن يأتى بمثلها بلغة فصحى ، فلهؤلاء ننصح أن يدرسوا حياة الشعب ولغته بإمعان وتدقيق» .

«الرواية التمثيلية من بين كل الأساليب الأدبية لا تستطيع أن تستغنى عن اللغة العامية . وإنما العقيدة هى أننا لو اتبعنا هذه القاعدة لوجب أن نكتب كل رواياتنا باللغة العامية . إذ ليس بيننا من يتكلم عربية الجاهلية أو العصور الإسلامية الأولى ، وذلك يعنى انقراض لغتنا الفصحى . ونحن بعيدون عن أن نبتغى هذه الملمة القومية . فأين المخرج ؟ .

وعبثًا بحثت عن حل لهذا المشكل فهو أكبر من أن يحله عقل واحد . وجل ما توصلت إليه بعد التفكير هو أن أجعل المتعلمين من أشخاص روايتى يتكلمون لغة معربة والأميين اللغة العامية لكننى أعترف بإخلاص أن هذا الأسلوب لا يحل العقدة الأساسية فالمسألة لا تزال بحاجة إلى اعتناء أكبر من رجال اللغة وكتابها» .

وصدق ميخائيل نعيمة فى تحفظه الأخير ، فالمشكلة أعقد